

## صيغة الفعل (بضم الفاء والعين)

محمد بن تاويت

ومنها ما كان جمعا لمفرد ، لم يعد يستعمل ، مثل الحبس ، الذي لا يعرف منه «حبس» الآن ، فصار يطلق على المفرد والجمع ، والمذكر والمؤنث ، على السواء ، مثل المصدر السالف الذكر .

ومنها مازال مفرده مستعملا إلى جانبه ، على أنه لغة فيه ، مع أنه في الواقع كان جمعا له .

ومنها ما هو متراوح ، باعتبار المعنى المختلف ، فيطلق على مفرد ، في معنى ، وعلى جمع في معنى آخر . ومنها ما ليس عربيا في الأصل ، مثل الأرز ، الذي يشدد آخره ، كما يخفف .

ومنها ما يسكن عينه ، لغة فيه ، أو يكون الوزن الشعري قد اضطره إلى ذلك ، أول الأمر ، ثم أصبح لغة ثانية ، يستعمل كذلك ، حتى عند عدم الاضطرار . والعكس صحيح في هذا ، حدوا بحدو على السواء . ومنها ما تكون التفرقة في معناه قائمة على هذا السكون .

وأخيراً فإن زنات من هذه ، كانت من مواليد العصر الحاضر ، مما تجده في العلوم الطبية وغيرها ، أو ما أصبح في متعارف العصر كخدم المقاهي مثلا ، أو تحول إلى معنى تغير عن سالفه ، مثل التزل ، الذي يطلق الآن على الدار

لقت نظري ، وجود هذه الزنة ، في العربية ، وكان التفاني إليها ، بمناسبة معاناة للناس ، وكثيرا ، ما تكون هذه المناسبات المعتادة ، مبعثا لي ، على «نبش» مسألة من المسائل اللغوية وغيرها ، وعلى مستوى لا يحد ، في آفاقه الواسعة .

ووفقاً لهذه «العادة» ، فقد نبشني القبور ، قبل أن تنبش لي بهذا البحث ، الذي أعده طريفاً ، وربما عده غيبي ، تافهاً ، وهذا لا يهم ، بقدر ، ما يهمني وقد بذلت فيه ، ما يرضيني ، ويثلج صدري ، وذلك كاف ومقنع لي وحده .

لقد تذكرت وأنا أنخطئ قبراً ، قول خليل : «لا والقبر حبس لا يمشي عليه ولا ينبش مادام به» فدعني هذا «الحبس» لاستقصاء هذه الزنة وماهيتها في الوضع . وهكذا وجدت من استقرأ الأمثلة الواردة في المفرد ، منها ما هو ، أو كان ، مصدرا ، فاتفق فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث .

وما كان صفة ، مجردة ، لأنظر فيها الآن ، على الأقل ، إلى مبالغة ونحوها ، كالكسور الجزئية من ثلاثة إلى عشرة .

وما كان منظورا فيه إلى هذه المبالغة في الفاعلية أو في المفعولية .

التي ينزلها المسافر ليقضي بها يوماً أو أياماً معدودة ،  
عادة ، بينما هي في القرآن ، للنزول الدائم الخالد  
الأبدي ، كما في قوله «كانت لهم جنات الفردوس نزلاً  
خالدين فيها لا يغيغون عنها حولاً» ، وإن كان الاستعمال  
الحديث ، منبثقاً عن أصل الاستعمال ، الذي كان من  
النزول عن الدابة لقضاء برهة وآخر ، نجد علماء كما في  
أحد ، شمال مكة ، وخُشْبُ جنوبيها ، ولعل الأول كان  
جمعاً لأحد ، سماعاً ، كما أن خُشْباً ، جمع خَشْب ، فيما  
قال الراغب «كانهم خشب مسندة» وهو سماعي ، كما  
تقدم ، فإن فُعْل جمعٌ لاسم رباعي بمد قد زيد قبل لام  
إِعْلالاً فقد به ما لم يضاعف في الأعم ذو الألف .

وعلى إضاءة هذا التقسيم ، أو التفصيل ، نأتي بهذه  
الأمثلة ، مدرجين كل جملة منها ، في البيت الذي  
يحتويها ، حسب الترتيب .

1 - ما هو مصدر ، أو كان في أصله مصدراً :

النذر ، بمعنى الإنذار ، وفيه لغات .

النسك بمعنى العبادة ، ثم صار يطلق على القران  
والذبيحة للمعبود .

الهزوة ، والسخرية ، وقد يسكن

اليسر ، والسهولة ، ضد العسر والصعوبة ، ويطلق  
على الغنى ، لأن الأمور تيسر به وتسهل .

الحلم ، بلوغ الصبي مبلغ الرجال المتصفين عادة  
بالحلم ، مكسوراً ، أي العقل «وإذا بلغ الأطفال منكم  
الحلم فليستأذنوا» الراغب : وسمي الحلم ، لكون صاحبه  
جديراً بالحلم .

الزؤد ، بمعنى الفزع ، ويسكن

الربع ، الفزع ، ويسكن

السمر ، الجنون ، ويسكن

الجنن ، كالجنون ، زوال العقل

الحصر ، انحصار البطن وانحباسه واحتقانه

الأخر ، المضي خلفاً ، مقابل قدم

العمق نحو : عمق البئر عمقا .

السحق ، البعد ، ومنه بعدا وسحقا . ويسكن (فإن  
أطلق على الأماكن البعيدة . فهو جمع سحق ، على  
القياس في ذلك) .

السخط ، ضد الرضى ، ويسكن ، وكلاهما سماعي ،  
كما قالت :

وما أتى مخالفاً لما مضى

فبأبه النقل كسخط ورضى

الشغل ، وهو من المصادر السماعية ، المنصوص عليها  
في لامية الأفعال ، «ويشبه شغلاً» فذكر في هذا «بحرق»  
مصدري السحق والعمق المذكورين .

الصعد ، العلو ، يقابله الهبط

الصغر ، بمعنى الذل ، كالصغار

العدم ، بمعنى فقدان ، ويسكن

العسر ، ويسكن ، قلة ذات اليد ، والفقر المدقع .

الجنب ، فهذا كان الأصل فيه المصدر ، مثل الشغل  
والسحق والعمق ، التي تقدم ذكرها آنفاً ، وإن كان ابن  
مالك في لامية أفعاله جعله من صيغ اسم الفاعل الوارد  
سماعاً ، لكننا نراه مصدراً ، بدليل إطلاقه على المفرد ،  
كما في «الجار الجنب» ، وعلى الجمع ، كما في «وإن كنتم  
جنباً» .

القدم ، المضى أماماً ، مقابل آخر ، كما تقدم ذكره .

القطع ، انقطاع عروق الفرس .

المُعْتَق ، بمعنى العمق ، فكأنه مقلوب عنه ، ويقال  
بفتحتين ، كذلك .

الخلق ، وإنك لعل خلق عظيم ، فالأصل فيه  
المصدرية ، ثم تحول إلى الاسمية ، شأن غيره من المصادر  
التي تتعد عن أفعالها فتجمد بذلك .

2 - ما يكون صفة مجردة عن المبالغة ، بمعنى

الفاعلية ، أو المفعولية :

الأخر ، بمعنى المؤخر . وتقدم في المصدر كذلك ،  
فلعله تحول منه إلى الصفة ، كما تقول ، هذا خلف ، أي

مخالف . وذلك مصطرد في النعت والحال والخبر من ذلك  
الا باعتبار الإفادة الاساسية والفضلية والاتمامية ،  
فالأساس في الخبر والفصل في الحال والاتمام في النعت  
والمثال واضح في المصدرية أصلا .

الأشر ، صفة لمن أصيب بالبطر والمرح والأشر مثل  
أشر ، بالكسر ، كذاب أشر ، وسيعلمون غذا من  
الكذاب الأشر .

الأشر ، ما يتركه الجرح من أشر

الأكل ، بمعنى ما يوكل ، ويسكن ، كما هي قراءتنا  
«أكلها دائم» .

الأنف ، من الرياض ، ما هو آنف ، لم يرع ، ومنه  
«الروض الأنف» للسهيبي .

الجزء من الأرض ، ما لا نبات به ، ويسكن ، كما  
يقال فيه ، أجزاز ، والغالب أن هذا جمع للمبالغة ،  
كأرض أخصاب .

الحرف ، هو الجانب الذي أكله الماء من حافة النهر .

الجمد ، ما جمد وصلب وارتفع من الأرض ،  
ويسكن كذلك ، ولعله في الأصل جمع ججاد .

الحجر ، ما يحجر ويحرم ، وتكسر الحاء مع سكون  
الجيم .

الربض ، زوجة الرجل ، لأنها تربضه ، ويطلق أيضا  
على الأم والأخت ، من كل ما يلزم الانسان هذه  
الصفة ، لكونه حرما ، للرجل يدود عنه .

الجزء ، ما يجزر من أصله ، ومن هذا ، ما كان  
وصفا له من الكسور الكسرية ، أي المكسورة ، وهي :

السيح

الثلث

الربيع

الخمس

السدس

فهذه جميعها فيها معنى المفعولية ، من العدد

الأصلي ، الذي يتبدئ في العربية ، خاصة من الثلاثة .  
والواحد والإثنان ليس عددان ، كما أن الجزء ، فيه  
مفعولية ، كما تقدم ، وفي القرآن : «لكل باب منهم جزء  
مقسوم» .

السرح ، الناقة السارحة السهلة السير .

السهد ، من يصاب بالسهاد ، فهو قليل النوم .

السنق ، ما يستنه الانسان ويسلكه من الطرق

والسبل ، فهو نهج سنق قوم .

السهب ، ويسكن ، من الأرض البعيد المستوى .

الشصب ، وصف للشاة المسلوخة ، من شصب

الشاة ، إذا سلخها .

الصدف ، منقطع الجبل وناحيته ، ففيه معنى المفعولية

من صدف عن الشيء رغبا عنه وتركه جانبا .

الطلق ، وصف لغير المقيد ، فهو طليق مطلق .

العزل ، وصف للذي لا سلاح له ، فهو أعزل .

العصم ، من كل شيء ، بقيته ، فهو معصوم من

أصله ، المستهلك المصاب .

الععم ، من الجسم وغيره ، ما تم وعمه الكمال .

الغرب ، بمعنى الغريب .

الفسح ، المكان الفسيح .

الفضل ، ما يفضل من الثوب ، فيبتذل للشغل والنوم

مثلا ، والمتفضل الذي يلبسه ، وترددت الكلمة في شعر

الجاهلية كلامية امرئ القيس .

القدف ، المكان الذي يقذف منه ويزل عنه ويهوي

منه .

الكفؤ ، ويسكن ، المثيل والنظير ، ومنه شرط

الكفاءة في الزواج ، خصوصا عند الحنفية ، حيث

المناسبة ، وهي شرط كما هو معلوم .

القطل ، من الشجر ونحوه المقطوع ، فهو شبيه بانقطع ، كما في بتل وبتع .

الندل ، استعمله المجمع اللغوي بالقاهرة ، للخدام بانقاهي ونحوها ، فهو من ندل الشيء إذا أخذه بسرعة وخفة وخطف ، كما قال :

على حين ألمى الناس جل أمورهم  
فندلا زريق المال ندل الثعالب

وهو في اللغة يطلق على الخدم الذين يقومون على خدمة الضيوف ، والأصل في الجميع الخفة والانتشال واخطف في تناول .

الفتق ، توصف بهذا الجارية المنعمة ، كما في لامية الأعشى .

القطر ، سمي به لتقطره وانفصاله على غيره ، يضاف في هذا الاعتبار ، إلى القطل والقطع ، والراء تبادل اللام ، كما في «لحَب الخيرة»

القتر ، بمعنى القطر ، أيضا ، فالتاء ما هي إلا ترقيق للطاء ، والطاء ما هي إلا تخفيف للتاء ، ولهذا نجدهما يتبادلان في كلمات كما يجب ابدال التاء طاء في الافتعال ، إن جاءت اثر حروف الاطباق ، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء نحو اصطبرَ واضطلعَ واطعنَ واطظلمَ .

القبل ، يوصف به ما يقابل الانسان من الأشياء ، وفيها الزمان ، الذي يطلق على أوله ، والقبلة ، بالضم والكسر ، من ذلك القبل المواجه .

الدير ، خلاف القبل ، ما يكون وراء ظهريا ، ويطلق على ما يكون من الزمان كذلك ، ولهذا قالوا «أسس الدابر لا يعود» ويوليه دبره أي خلفه .

النجس ، يقال للقدر ، كالنجس ، يفتح فكسر ، وهو ما يروج في الاستعمال عندنا .

النفخ ، الشاب الممتلئ ، يوصف بذلك الذكر ولأنثى على السواء .

القرم ، يوصف بذلك اللثيم من الناس ، والمؤنث بالهاء ، بخلاف سابقه .

3 - ما يكون صفة يقصد بها المبالغة ، في الفاعلية أو المفعولية كذلك :

الفرج ، يوصف بذلك الذي لا يحتفظ بسر ، فينفجر به ، ويفرج عن كل ما ينبغي الاحتفاظ به من الأسرار ، فهي مبالغة في الفاعل .

الفرط ، وصفا للفرس التي تفرط في سرعتها ، والأمر المتجاوز الحد ، والظلم المفرط المسرف ، والأمر المطرح ، فحيا من الفاعل والمفعول .

القمعد ، الذي يشتد في أمره ويغلظ في شأنه ، وتشد الدال ، فيصير إلى فعلل ، إمعانا في المبالغة ، كما في عتلّ ، وهذب للعي الثقل وكبن ، للخبز ، لشدة التقبض والتجمع فيه ، وللبخيل اللثيم ، لما فيه من تقبض على ماله ، والانجليز ، يطلقون اللثيم أحيانا على البخيل . وهذا غريب منهم ، بخلاف العرب فإنه مفروغ منه ، قالت لي سيدة ، عاملة باحدى البنوك من لندن ، انهم رَقوها بنصف «كرون» أضيف إلى مرتبها الأسبوعي ، وعلقت على هذا ، بقولها «انهم أدنيا» تريد بجلاء ...  
المسك ، البخيل أيضا ، مبالغة في امساكه «اللهم أعط لمسك تلقا ، ولتفق خلفا» فالمسك ، إذن ، فيه مبالغة في الفاعلية .

المشط ، معروف في مشط الشعر ، ويشدد لامة ، إمعانا في المبالغة كذلك ، وغالب الأدوات في العربية تؤذن بالمبالغة بزنة «مفعول» أو «مفعال» ، كما أن العامل ، قياسي فيه صيغة «فعال» بتشديد العين ، كنفقش ونجار ، الواردين في خطاب عمر لأبي لؤلؤة الفارسي .

النكر ، يقال للأمر الشديد المنكر ، كما يطلق على الرجل الداهية ، والمرأة الفطنة الواعية ، والشديدة المكر والكيد ، فهي للفاعل .

نفع الحقيية ، يقال هكذا ، للضخمة الأرداف ،  
مبالغة ، من النافجة ، معرب «نافه» الفارسية ، التي في  
أصلها الكيس الحاوي للمسك في عنق الغزال ، قال  
الشيрази الحافظ : «ببوة نافه كاخرضبا زان طره بكشايد  
زناپ جعد مشكينش جه خون أفناد در دله» . وفي تحول  
الدم مسكا قال المتنبي :

فإن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال

أما الحقيية ، فهي عربية عرباء ، جمعها حقائب ، كما  
قال الشاعر الجاهلي ، مادحا لجواد كرم :  
«أنت عليك الحقائب»

الوشع ، يطلق على بيت العنكبوت ، لشدة التداخل  
فيه ، من الوشع ، بمعنى التداخل والاختلاط ، فهو  
مبالغة بمعنى الفاعل أو المفعول .

النجدة ، يوصف بها الذي يخف إلى النجدة ،  
والشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره والسريع الاجابة .  
ففيه مبالغة في الفاعلية .

الحطيم ، يوصف بذلك الأكل الذي يحطم الطعام  
حطاً ، ففيه المبالغة في الفاعلية .

الحنك ، الذي حنكنه الأيام من الرجال ، والمؤنث  
بالتاء ، ففيه مبالغة في المفعولية .

الذلق ، يوصف بهذا الفصيح الذي ذلق لسانه ، ففيه  
مبالغة في الفاعلية ، وفيه لغات .

الريض ، زوجة الرجل وأخته ، وأمه ، لأن كل  
واحدة منهن ، ترضه في مكانه ، ففيه مبالغة في الفاعلية .

الشلل ، الشديد السرعة ، الحسن الصلبة ، وقد  
ورد في لامية الأعشى ، إلى جانب صيغ للمبالغة ، فهو  
كذلك للمبالغة في الفاعلية .

العرض ، العريض جدا ، فهو للمبالغة في الفاعلية  
والاتصاف بالعرض .

العلق ، مبالغة فيمن اتصف بالعلق .

الفتق ، الجارية المنعمة التي تنال من الرفه كثيرا .  
4 - ما كان الأصل فيه الجمع ، ثم أطلق على المفرد ،  
فاختص به أو عمه وغيره :

الحبس ، كان في الأصل جمعا لحبيس ، قال  
الراغب في مفرداته يُقال : هذا حبيس في سبيل الله ،  
يعني القائل أنه موقوف على التأيد كما تقدم له في تعريف  
التحبيس ، إذن فالحبس في أصله جمع حبيس ، على  
القياس ، ثم صارت له صفة رسمية ادارية كالأملاك  
الهنزية مثلا ، فلا نقول في إحداها «ملك محزني» وإن كان  
هو الأصل ، لكن العرف الرسمي طغا على هذا المفرد  
يجمعه الذي تنوسي كونه كذلك .

الرغب ، للأرض التي لا تشرب كثيرا من الماء ،  
كالرغب ، فلعل الأول كان جمعا للثاني ، فهي لا تسيل  
إلا من مطر كثير ، والأخيرة استعملها ابن زيدون .

السحق ، فهو إن أطلق على الأماكن البعيدة ،  
فجمع سحق ، ورد في رجز رؤبة :

وقاتم الأعمال خاوي المخرق

ألف شتى ليس بالراعي المخرق

شذابة عنها شذا الربيع السحق

وإن أطلق على المفرد ، فاما على المصدرية ، كما تقدم  
ومثل به شارح اللامية ، وإما على غيرها ، وقد تنوسيت  
الجمعية فيه ، كما تنوسيت في الحبس .

الصفر ، لعله كان جمعا للصغار ، الذي صار  
يرادفه ، قال الشاعر :

هذا وجدكم الصغار بعينه

لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

الغنج ، كالفنجان ، فالغالب كون الأول كان جمعا  
لثاني ، ثم صار يرادفه .

الفضل ، كالفضل ، فالغالب أن هذا كان مفردا ،  
والأول كان جمعا له ، ثم رادفه في الافراد .

القدم ، كالقناد ، فلعل الأول كان جمعا للثاني .

ومثل هذا ، فكثيرا ما يصادفنا في هذه الزنة ، فيكون جمعا للرباعي الذي سلف ذكره ، وقد يكون العكس إن كان «فعال» مكسور الفاء ، فيكون جمعا لفعل ساكن العين ، قياسا فيه ، وفي المكسور فائه ومفتوحها ، ومفتوح عينه معها ، ثم ضم عين المضموم ، ضرورة أو لغة ، فتداخلت اللغات .

وهكذا وجدنا في الأمثلة الأخيرة ، ما تضمنها القسم الذي قلناه فيه إنه يستعمل فيه المفرد إلى جانب الجمع على السواء لا فرق في المعنى .

5 - أما ما هو متراوح باعتبار المعنى المختلف ، حيث يطلق على مفرد في معنى وعلى جمع في معنى آخر ، فنجده فيما يلي :

رُئِم ، إذا أطلقت على المفرد ، فعناها العود ، وإذا أطلقت على الجمع ، فعناها الجوّاري الكيسات ، والمغنيات .

نصب ، إذا أطلقت على المفرد فهي بمعنى الداء ، وبمعنى العلامة المتخذة في الطريق مثلا ، وإن أطلقت على الجمع فهي جمع نصاب أو نصيب ، كما في النصب المعبودة والزكوات والدروس التي كان يعبر عن الواحد منها بنصاب منذ عهد قريب إلى أن حل محله الدرس المتعارف في الشرق فقلدناه كما قلدناه في غير هذا وقيل في جمع هذا انصاب «والأنصاب والأزلام» .

6 - وأما الزنة إذا سكنت عينها ، تغيرت في معناها عن التي ضمت عينها :

فنحو اليسر الذي يسكن فيطلق على الأشجار ذات حب شديد السواد ، طيب الرائحة . ويضم فهو ضد العسر ، وإن كان هذا يسكن ، كما في قراءتنا ، وبعبارة فإن هذا الأخير يكون مضموما كما يكون ساكنا ، والأول يختص بالساكن ولا يضم مطلقا وقد نصصنا على كثير من الأمثلة السالفة أنها تسكن عينها ، كما تضم ، أصلا كان

ذلك كله أو فرعا ، عملت فيه الضرورات الشعرية أو اللهجات وبعد فقد تركنا ما يطلق على الجماعة ، من هذه الزنة ، وإن لم يثر على المفرد في مادتها ، من ذلك :

كلمة البرم ، التي تطلق على جماعة سيئة الخلق .

وكلمة الخنس التي تطلق على البقر الوحشية .

وكلمة الشجع التي تطلق على عروق الشجر .

وكلمة الشجم التي تطلق على مفرطي الطول من الخيباء ، كما تطلق على الدواهي .

وكلمة شم التي تطلق على من قطعت آذانهم ، وصف للمفعولية ، من شم الجلد خدشه .

وكلمة الحبك ، التي تطلق ، كما في القرآن ، على الطرائق المحسوسة بالنجوم والحجرة ، أو المعقولة المدركة بالبصيرة ، كما في مفردات غريب القرآن ، للأصفهاني المذكور .

ومن القراء ، من جعلها بكسر الحاء ، وهو وزن مهمل في الأسماء ، كما قالت «وفعل أهمل» فيكون هذا من قبيل المشكل في الذي لا يوجد له نظير في اللغة العربية ، وقد أوجب عنه بانه من قبيل تداخل اللغات ، فإن الحبك ، يوجد بكسرتين ، كما يوجد بضميتين ، وقد بدا للقارئ ، أن يستعمل الأول ، لکه ما نطق بالحرف الأول كذلك ، حتى بدا له الثاني في الاستعمال ، فانتقل إليه في الحرف الثاني وهذا عجيب في العربية ، التي هي لغة التطق والارتجال ، قبل أن تكون لغة الكتابة والتروي فيها .

وكثيرا ، ما يطغى الطبع على التطبع ، فإن اللغة العربية دخلت إلى حظيرة الكتابة ، ولكن طبيعتها لم تزايلها ، أحيانا ، في أمثلة منها ما يعرف في البدل ، باسم بدل الغلط ، حتى ولو كان من قبيل المكتوب .

لهذا قالوا : قد ترتفع العلة ويبقى معلولها .

وفي غير العربية ، ما نجده من استعمال «مر» في

الفارسية ، وما نجده من استعمال *Anyway* و *Anyhow* في الإنجليزية ، أو ما نجده في الإيطالية والفرنسية من نحو : *Alors, Allora* وأسمى كل ذلك بمحطات استراحة للمتكلم ، ما نستعمل إلى آخره ، أو سمعت آسدي ؟ أو فهمتي ؟ ونحو ذلك مما يلجأ إليه المتكلم ، لجوء لا شعوريا ، في كلامه ، وفي خطبه وتقريراته المدرسية وعظابته الجمهور ، وهو يتدفق به . وكذلك كلمة «شطط» ، بمعنى الجائزين الظالمين .

وكلمة «حنس» ، بمعنى الورعين التقاة .

وكلمة «حطط» ، للأبدان الفتية الناعمة .

وكلمة «مخلج» ، للمرتعدي الأجسام .

وكلمة «فقر» ، للآبار المتناسقة التي يصب بعضها في بعض .

وكلمة «مخلج» ، للمشكوك في نسبهم .

وكلمة «الدينج» ، التي تطلق على عقلاء الناس .

وكلمة «نطس» ، لحذاق الأطباء .

وكلمة «قسس» ، لحذاق الساقه من الناس ، والعقلاء منهم .

وكلمة «لسس» ، لحذاق الجمالين .

وكلمة «ميج» ، للسكارى وللنحل .

وكلمة «ملج» ، لصغار الخرفان والجداء الرضع  
وكلمة «نكس» ، للمدريين من الشيوخ ، بعد الهرم .

وكلمة «جسم» ، لعظام الأمور وخطيرها .

وكلمة «جمل» ، لجماعة من الناس .

وكلمة «رجح» ، للكثاب الجرارة الثقيلة .

وكلمة «نشح» ، بمعنى السكارى ، قالوا ، إن مفردة نشوح ، فيكون بذلك جمع تكسير ، على القياس .

وكلمة «هلنس» ، للضعفاء والنقه .

وكلمة «هلم» ، لظباء الجبل .

وكلمة «هيجج» ، للغدران .

وكلمة «نعط» ، تعني سيئ الخلق ، قالوا إن واحدة «ناعط» وبهذا تكون هذه الكلمة ضمن النادر ، من الجموع ، حيث أن فعل للممدود ثالث من الرباعي .

وكلمة «رطب» ، للأعشاب الخضراء .

وكلمة «رجح» ، للجفان المملوءة .

وكلمة «رجم» ، تطلق على الحجارة المنصوبة على القبور ، وتطلق على النجوم التي تتراعى متساقطة ، الواحدة «رجم» ، فهي من النادر .

وكلمة «رحح» ، للجفان الواسعة .

وكلمة «رنم» ، للمغنيات الجيديات ، والجواري الكيسات ، كما يقال وصفا للعود المترنم به ، فيكون من قبيل المفرد وغيره ، وله نظير .

وكلمة «رجج» ، للخراب المنصلة ، وللحمير المذلة ، والأصل فيه التريق والتهديب ، قال «وزججن الحواجب والعيونا»

وكلمة «سجج» ، للسطوح المطينة

وكلمة «سطو» ، للأقاويل المنمقة .

وكلمة «سطم» ، للأصول .

وكلمة «سلط» ، للطوال من القوائم .

ومن هذه كلمة «الشجب» ، الموضوع لتعليق الملابس والثياب عامة ، فدلوها الخشبات الموثقة ، فلعلها كانت جمعا لسجاب ، وإن كان هذا يراد به سداد القنينة ، وعلى كل فالكلمة مستحدثة ، ولا يبدو لي كونها مشتقة من تشجب الأمر ، إذا اختلط ، كما قيل في الشجب .

وكلمة «شجم» ، للطوال الخبثاء وللدواهي .

وكلمة «شخم» ، لمن استدت أنوفهم من شدة الروائح الطيبة أو الخبيثة .

وكلمة «شم» ، لمن قُطعت آذانهم

وكلمة «شنط» ، للحوم المنضجة

وكلمة «طحح» ، للمساحج .

وكلمة «نخط» ، للاعبين بالرماح ، شجاعة وبطالة .

وكلمة «عجب» ، للمياه المتدفقة .

وكلمة «عم» ، لأشجار من الزيتون .

وكلمة «عقر» ، لمجتمع الثيران .

وكلمة «علق» ، للأشغال ، وتطلق على المنايا

وكلمة «خلج» ، للشباب الحسن

وكلمة «كلج» ، لأشياء الرجال .

وكلمة «نجس» للمعوذين الانجاس

هذه المجموعة نعتبرها من قبيل ما يعرف في اللغات الأوربية باسم جمع *Collective* وربما كان بعضها جمع تكسير ، كما نحننا إلى أمثلة منه .

\*

